

المحاضرة 12

مقاربة التدريس بالكفاءات

مقاربة التدريس بالكفاءات

--مقاربة التدريس بالكفاءات:

ان بيداغوجيا الكفاءات ، جاءت كنتيجة حتمية لتطور طبيعي بيداغوجيا الأهداف، فهي تجعل المتعلم محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤوليات القيادة وتنفيذ عملية التعلم وتقوم أهدافها على اختيار وضعيات تعليمية مستوحاة من الحياة في وضعية مشكلات ترمي إلى حلها باستعمال المعارف والأدوات الفكرية والمهارات الحركية الضرورية.

بالنسبة للتلميذ:

لكل متعلم في المجموعة دور مسؤول عنه ضمن مجموعة ومن هذه الأدوار:

قائد المجموعة / يتولى مسؤولية إدارة المجموعة ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية ، وطرح أي أسئلة توضيحية على المدرس، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة .

مسئول الأدوات/ يتولى مسؤولية إحضار جميع تجهيزات ومواد النشاط وهو الوحيد المسموح له الحركة داخل الفصل .

المقرر/ يتولى مسؤولية تسجيل النتائج إما بشكل شفهي أو كتابي وإيصالها للمدرس أو للقسم بأكمله ويقدم عمل ما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات .

دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات:

إن الإنسان يولد مزودا بقدرات واستعدادات ، وعلى المدرسة أن تعمل على تسميتها وتطويرها لتصل بها إلى غاياتها و القدرة التي لا تطاق يمكن أن تضمحل مع الزمن، لذا توجب على المدرسة أن ترقى بالقدرات النظرية غالى مراقي الكفاءة والأداء الماهر والدقيق ، فبدلا من تقديم المعرفة عليها بتقديم آليات اكتساب المعرفة وبدلا من تراكم المعرفة مع الزمن يفضل بناؤها و التحكم في كفاءات تصلح لمرحلة ما بعد المدرسة لمواجهة مشكلات الحياة .

وتتلخص دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات فيما يلي:

- *- ضرورة الاستجابة لتزايد حجم المعلومات في مختلف المواد العلمية .
- *- ضرورة تقديم تعليمات ذات دلالة بالنسبة لكل ما يتعلمه التلميذ ويؤدي به إلى التساؤل لماذا يتعلم تقنية معينة وبطريقة محددة .
- *- ضرورة إيجاد فعالية داخلية من أجل تعليم ناجح وتكافؤ الفرص للجميع.
- *- ضرورة الاستجابة لمطلب منح يتمثل في النوعية وحسن الأداء من خلال اختيار مسعى بيداغوجي يضع المتعلم في محور الاهتمام .
- *- اعتماد بيداغوجيا يكون شغلها الشاغل تزويد المتعلم بوسائل التعلم وما يسمح له بان التعلم كيف يفعل وكيف يكون؟

وتتميز هذه المقاربة بالخصائص التالية :

- الإنطلاق من منطق التعليم إلى منطق التعلم
- والإهتمام أكثر بنشاط المتعلم والنتائج التي يحققها في عملية التعليم والتعلم.
- إدماج المعارف والسلوكيات والأهداف التعليمية بشكل بنائي متواصل وليس بشكل تراكمي.
- تفريد التعليم وتكييفه للفروق الفردية داخل الفوج التعليمي ومراعاة ملامح التعلم لكل تلميذ ،
- بين الأسس العلمية النظرية التي ترتكز عليها بيداغوجيا الكفاءات هي البيداغوجيا الفارقية.
- السعي إلى تحقيق التكامل بين المواد والأنشطة الدراسية المختلفة ، وجعل المعارف وسيلة لا غاية يتوقف عند إكتسابها
- تطبيق التقويم البنائي الذي ينصب على أداء المتعلم ومهاراته ومواقفه وقدراته ويهتم بقياس مؤشرات الكفاءة المطلوبة حسب مستوى الإتقان والتحكم المرغوب فيه.
- التدرج في بناء المفاهيم وإكساب المتعلم المعارف والسلوكيات.
- تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية .

مبادئ مقاربة التدريس بالكفاءات

وتقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ منها :

- مبدأ البناء : أي إسترجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.
- مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها.
- مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات قصد الوصول به إلى الإكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات.
- مبدأ الإدماج : يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تقرر بأخرى كما تتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات وذلك ليدرك الغرض من تعلمه .
- مبدأ الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.
- إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات :

إن العملية التعليمية عملية معقدة ، ولكي نصل إلى تحقيق النتيجة المرغوب فيها لابد من إتباع إستراتيجية تعليمية ، وهذه الأخيرة لاتستطيع إحداث تغيير إلا إذا كانت مناسبة وناجعة.

والإستراتيجية هي خطة عامة تغطي أهدافها حقبة زمنية غير محددة بالضرورة ، ووظيفة الإستراتيجية في التربية هي رسم السياسات العامة للمهام ، ولا تأخذ في حسابها العوامل أو المتغيرات التي تتضمنها المواقف

خلال التخطيط أو التنفيذ، وتستخدم في التعليم كخطة إجرائية تتميز بتكامل مكوناتها من المبادئ والأنشطة والعوامل التربوية ، تهدف إلى تحقيق نوع معين من التعلم لدى فئة محدودة من المتعلمين كما هي خطة منظمة في منهجية ، تتضمن مسارا من العمليات التي يمكن أن تقود إلى تحقيق أهداف معينة. وإستراتيجية التعليم والتعلم بمقاربة الكفاءات تستمد جذورها من علم النفس السلوكي كما هو الحال بالنسبة للتعليم بواسطة الأهداف (الجيل الأول) ومن جوانب أخرى من علم النفس المعرفي وعلم النفس البنائي ، والتعليم بمقاربة الكفاءات هو العملية التي تكون فيها نواتج التعلم تمثل أهدافا تعليمية عامة محددة في المناهج المدرسية في صيغة كفاءات تكونها نتائج تعلمات تترجم في صور أفعال سلوكية حيث ينتج عن كل تعلم من التعلمات إكتساب سلوك جديد له تأثير على الفرد ، ولتعلم الفرد أهداف ونتائج على مستوى المجالات الآتية :

- مجال تعلم المفاهيم (معارف صرفة).

- مجال تعلم المهارات (معارف فعلية).

- مجال تعلم الوجدانيات من قيم وإتجاهات وميول (معارف سلوكية).

إن إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات تأخذ بعدها الديناميكي من دلالة الكفاءة ذاتها في طابعها المادي ، حيث غالبا ما ترتبط الكفاءة بحل المشكلة المرتبطة بالمادة وتعتمد على المعارف المرتبطة بتلك المادة ، كما قد تلجأ إلى توظيف جملة من المعارف المرتبطة بعدة مواد.

ونظرا لعلاقة الإنسجام والتفاعل القائمة بين المقاربة والإستراتيجية حيث كل تغيير في

إحدهما يتطلب تغييرا في الثاني ، فإن المنطق البيداغوجي لنمط الأداء التربوي بعد إنتقاله من إستراتيجية الأهداف الكلاسيكية إلى إستراتيجية التعلم بالكفاءات يتطلب تغييرا مناسبا لنمط مقاربة التعليم على ضوء الإستراتيجية المعتمدة.